والباقون بكسر العين وقبلها الف وقوله تعالى وهم
ينظرون دال على انها كانت في غمام وكان فيها نار ويجوز
مع كونه من النظر ان يكون ايضا من الانتظار فانهم
وعدوا نزول العذاب بعد ثلاثة ايام وجعل في كل يوم
علامة وقعت به فتحققوا وقوعه في اليوم الرابع وقال
بعض المفسرين المراد منه هو ما امهلهم الله تعالى
بعد عقرهم الناقة وهو ثلاثة ايام بقوله تعالى
تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وكان في تلك الايام تتغير
الوانهم فتحمر وتصفر وتسود قال الرازي وهذا ضعيف
لان قوله تعالى فعتوا عن امر ربهم بحرف الفاء دليل على
ان العتو كان بعد قوله تعالى تمتعوا فاذن الظاهر ان
المراد ما قدر الله تعالى للناس من الاجال فما من احد
الا وهو ممهل مدة الاجل انتهى ولحسن هذا قربت
الاية به فما اي فتسبب عن ذلك انهم ما استطاعوا
اي تمكنوا واكد النفي بقوله تعالى من قيام اي فما قاموا
بعد نزول العذاب وما قدروا على نهوض قال قتادة
لم ينهضوا من تلك الصرعة كقوله تعالى فاصبحوا
في دارهم جاثمين وقيل هي من قولهم ما يقوم به
اذا عجز عن دفعه وما كانوا اي كونا ما منتصرين
اي لم يكن فيهم اهلية الانتصار بوجه لا بانفسهم
ولا بناصر ينصرهم ضبطا وعونة في النصرة لان

فيها

نهيا وبهم لذلك سقط بكل اعتبار ثالثها قوله تعالى وقوم
نوح بالجر على قراءة ابي عمرو وحمزة والكسائي عطف
على ثمود اي في اهلاكهم لما السماء والارض اية وبالنصب
وهي على قراءة الباقين اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي
من قبل اهلاك هؤلاء المذكورين ثم علل اهلاكهم
بقوله تعالى انهم كانوا خلقا وطبعا لا جبلة لغيرنا من
اهل الاسباب في صلاحهم قوما اي اقويا فاسقين
اي عريقين في الخروج عن حظيرة الدين ثم ذكر ما يدل
على تمام القدرة على البعث بقوله تعالى والسماء
بنيناها اي بما لنا من العظمة بايد اي بقوة وشدة
عظيمة لا يقدر قدرها فايدة ترجمت باية بيان
نعمة الالوف وانا على عظمتنا بعد ذلك لموسعون اي
اغنياء وقادرون ذوو واسعة لا نتناهاها ولذلك
اوسعنا بقدر جرمها وما فيها من الرزق عن اهلها
فالارض كلها على اتساعها كالنقطة في وسط دائرة
السماء بما اقتضته صفة الالهية التي لا يصح معها
الحركة اصلا فلسنا كمن تعرفون من الملوك لانهم
اذا فعلوا شيا لم يقدروا على اعظم منه وان قدروا
كان ذلك منهم بكلفة ومشقة وسترون في اليوم الاخر
ما يتلاشى ما ترون في جنبه ومن اتساعها جعلها
بلا عمد مع ما هي عليه من العظمة الى غير ذلك من الامور

Copyright © King Saud University